

ملخص عن البحث السادس: رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي برزت في مجال إدارة المعرفة، وهو يشير إلى مجموع الأصول غير الملموسة التي تمتلكها المؤسسة، مثل المعرفة، الخبرات، المهارات، والابتكار. يعد رأس المال الفكري من العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق التفوق التنافسي للمؤسسات في عالم سريع التغير. ومع تطور الاقتصاد المعرفي، أصبح من الضروري أن تدير المؤسسات هذه الموارد غير الملموسة بشكل فعال لتحقيق أقصى استفادة منها.

المبحث الأول: عموميات حول رأس المال الفكري

المطلب الأول: مفهوم رأس المال الفكري

هناك عدة تعاريف تناولت مفهوم رأس المال الفكري نذكر من بينها:

- التعريف الأول: " هو المهوبة والمهارات والمعرفة التقنية والعلاقات، وكذلك الماكينات التي تجسدها، والممكن استخدامها لخلق الثروة" يشير هذا التعريف إلى أن رأس المال الفكري هو المعرفة المهارات الخبرات، والتعليم المتراكم في العنصر البشري التي يمكن تحويلها إلى قيمة .
- التعريف الثاني: " هو مجموع كل ما يعرفه كل الأفراد في المنظمة ويحقق ميزة تنافسية في السوق " يضيف هذا التعريف على أن رأس المال الفكري كمصدر لتحقيق الميزة التنافسية التي تمكن المنظمة من مواجهة المنافسة الشديدة في الأسواق.
- التعريف الثالث: يرى " Ulrich أن رأس المال الفكري هو مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة للمتطلبات الزبائن والفرص التي تتيحها التكنولوجيا".
- وإذا أردنا أن نحدد بدقة مفهوم رأس المال الفكري، يجب تمييزه عن رأس المال المادي و رأس المال البشري، إذ يتمثل رأس المال المادي في الموارد التي تظهر في ميزانية المنظمة كالعقارات والتجهيزات و المخزونات، بينما يمثل رأس المال البشري المهارات و الإبداعات و الخبرات المتراكمة للعنصر البشري في المنظمة، و من هنا فإن رأس المال الفكري يشمل رأس المال البشري و يختلف عن رأس المال المادي.

المطلب الثاني: سمات وخصائص رأس المال الفكري

1. ولتأصيل مفهوم رأس المال الفكري بشكل أكثر تحديدا يمكن التعرض لسمات وخصائص الأفراد الذين يمثلون رأس المال الفكري للمؤسسة ، كما يتضح على النحو التالي:
2. يتميز الأفراد الذين يمثلون رأس مال فكري بتوافر مهارات وخبرات عالية ومتنوعة
3. يفضل رأس المال الفكري العمل ضمن الهياكل التنظيمية المرنة
4. يتسم رأس المال الفكري بالاستقلالية في الفكر والعمل
5. يتفاعل رأس المال الفكري بشكل أكثر إيجابية في المناخ الإداري الذي يتسم باللامركزية في اتخاذ القرارات
6. لا يرغب رأس المال الفكري في العمل في التنظيمات التي يسودها المناخ الرسمي الكامل

7. يميل رأس المال الفكري نحو المبادأة والسعي المستمر نحو تقديم الأفكار والمقترحات الابتكارية والتي قد تكون غير مألوفة في بعض الأحيان

8. يحاول رأس المال الفكري الانفتاح على الخبرة من خلال السعي المستمر نحو الاستفادة من خبرات الآخرين

المطلب الثالث: أهمية رأس المال الفكري

1. إن رأس المال الفكري السلاح الأساسي للمنظمة في عالم اليوم، لأن الموجودات الفكرية تمثل القوة الخفية التي تضمن البقاء للمنظمة .

2. يعد رأس المال الفكري في المنظمة بمثابة الميزة التنافسية.

3. يمثل رأس المال الفكري كنزا مدفونا يحتاج الى من يبحث عنه واستخرجه للوجود والممارسة، ويعد أحد أساليب استخراجها هو نشر المعرفة.

4. يعتبر رأس المال الفكري مصدر توليد ثروة للمنظمة والأفراد وتطويرها، وذلك لأن رأس المال الفكري قادر على توليد ثروة خيالية.

5. يعطي للمنظمة قدرات وكفاءات محورية تساهم في نجاحها.

6. يتيح لإدارة المنظمة عمل الخيارات الاستراتيجية المستندة الى هذه الأصول الفكرية.

7. رأس المال الفكري هو المعرفة المفيدة والمهارة التي يمكن الاستفادة منها في المنظمة.

المطلب الرابع: مكونات رأس المال الفكري

1. رأس المال البشري:

يعرف بأنه المورد الاستراتيجي في العملية الإنتاجية، أي انه المورد الذي يصعب نسخه أو تقليده

من قبل أي منظمة أخرى غير التي يعمل بها.

وكذا يعرف على انه قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلول لعملائها والابتكار والتجديد، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين ولكنه في الوقت نفسه هو الأصعب على القياس و هو ينمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وبتزايد هذه المعارف.

خصائص رأس المال البشري:

- رأس المال البشري يتزايد بالاستخدام المتكرر

- دورة حياة رأس المال البشري أطول من دورة حياة التكنولوجيا

- رأس المال البشري هو الأكثر قدرة وحيوية على تجديد نفسه وتوليد قيمة متجددة

2. رأس المال الهيكلي:

يعرف بأنه: " المعرفة التي يتم اكتسابها والاحتفاظ بها في الهياكل والأنظمة والإجراءات".

وهناك من يقسم رأس المال الهيكلي الى عنصرين إثنين هما:

❖ رأس المال الابتكاري: وهو عبارة عن تقديم تشكيلة جديدة من عناصر الإنتاج الأساسية والعناصر ذات العالقة بنظام إنتاج المنظمة، ويمكن التعبير عنه ببراءات الاختراع، تراخيص الإنتاج.

❖ رأس المال العملياتي: وهو المعرفة المتصلة بعملية المنظمة، ويمكن التعبير عنه بنظم المعلومات، قواعد البيانات، شبكات التوزيع.

3. رأس المال العملاء:

يعرف رأس المال الزبوني بكونه: " القيمة التي يفرزها مستوى رضا الزبائن وولائهم والموردين المعول عليهم والجهات الخارجية الأخرى، وما استطاعت المنظمة من بنائه من علاقات متميزة مع هذه الأطراف.

المبحث الثاني: دور رأس المال الفكري في إدارة المعرفة والعلاقة بينهما

المطلب الأول: دور رأس المال البشري في إدارة المعرفة

يعتبر رأس المال البشري، الذي يتضمن المعرفة والخبرات والمهارات، هو القوة الدافعة وراء الابتكارات الجديدة في المنظمة. كم يساهم في تمييز المنظمة عن منافسيها من خلال توفير ميزة تنافسية فريدة. وتقديم قيمة مضافة للمنظمة بشكل مباشر، مما يؤثر إيجاباً على أدائها وربحياتها. وكل هذا يكون جنباً إلى جنب مع العناصر الأخرى مثل الأنظمة والبنية التحتية.

المطلب الثاني: دور رأس المال الهيكلي في إدارة المعرفة

تساهم الأنظمة والعمليات والبنية التحتية التي تمتلكها المنظمة في نقل المعرفة وتعزيزها. حيث أن العناصر الهيكلية تساعد في تحويل المعرفة إلى قيمة مضافة للمنظمة من خلال تسهيل عمليات التخطيط واتخاذ القرارات. كما يشير إلى أن المعرفة الظاهرية التي تتجسد في الأنظمة والإجراءات هي جزء مهم من رأس المال الهيكلي.

المطلب الثالث: دور رأس المال العملاء في إدارة المعرفة

العملاء هم مصدر قيم للمعلومات حول الاحتياجات والرغبات التي يمكن للمنظمة استغلالها لتطوير منتجات وخدمات أفضل. وولاء العملاء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على فهم احتياجاتهم وتلبية توقعاتهم. كما المعرفة الموجودة لدى العملاء هي جزء لا يتجزأ من رأس المال الفكري للمنظمة، وأن بناء علاقات قوية مع العملاء يساهم في تعزيز هذا الرأس المال.

المطلب الرابع: العلاقة بين رأس المال الفكري وإدارة المعرفة

تتجسد العلاقة بين رأس المال الفكري وإدارة المعرفة في قيام إدارة المعرفة بإستثمار معطيات رأس المال الفكري وتطبيقها مباشرة لكسب الزيادة وتحقيق التفوق التنافسي وغلق الباب أمام المنافسين لإستثمار هذه المعطيات، ومثال على ذلك ما تقوم به إدارة المعرفة في تنظيم عمليات البيع أو عند تطبيق وتنفيذ براءات الإختراع والتي تعد أحد مخرجات رأس المال الفكري، وبذلك ستحقق المؤسسة أرباحاً كبيرة من ذلك.

ويمكن تصنيف الدراسات التي اهتمت بدراسة مفهوم رأس المال الفكري ومفهوم إدارة المعرفة، والعلاقة بينهما في الاتجاهات الأساسية التالية:

❖ الاتجاه الأول: ينظر إلى رأس المال الفكري على أنه يمثل خطوة جيدة نحو برنامج أوسع هو إدارة المعرفة، انطلاقاً من قناعة أن إدارة المعرفة كمفهوم قد اشتقت من رأس المال الفكري وتوسعت عنه، وأن إدارة المعرفة تتضمن العديد من الأنشطة التي تصمم لمساعدة المنظمة على تعظيم الاستفادة من المعرفة الناتجة عن أنشطتها اليومية.

❖ الاتجاه الثاني: يتعامل مع كل من رأس المال الفكري وإدارة المعرفة على أنهما مترادفين يصعب الفصل بينهما، وعلى أنهما يمثلان الأساس لنجاح أي مؤسسة في ظل الاقتصاد المعرفي.

❖ الاتجاه الثالث: يرى أن رأس المال الفكري يمثل المظلة التي تضم تحتها إدارة المعرفة وفي هذا الإطار ينظر إلى إدارة المعرفة على أنها تمثل أحد الآليات المستخدمة في رأس المال الفكري.

وبذلك فإن علاقة رأس المال الفكري بإدارة المعرفة علاقة وطيدة باعتبارهما نوعين من المنافسة المعتمدة على الفرد وعلى قوة دماغ الفرد، وتلك القوة لا يمكن إستخدامها في حالة فقدان النسيج الاجتماعي الذي يمثل مزيجاً من الثقة والتعاون والإخلاص والمساعدة والاهتمام. وبناءً على ذلك، فمن الواضح أن إدارة المعرفة تستطيع أن تسهم في إرساء أسس المجتمع المعلوماتي من خلال تبادل أفضل للأفكار مما يتيح استفادة أكبر من الموارد الذهنية المتاحة وإمكانية أحسن للإبتكار والتطور. فإمبراطوريات المستقبل هي إمبراطوريات العقل المبدع الذي يتصف بالمعرفة وتكنولوجيا المعلومات.